



## مراكز الدجل الطبي.. صداد مزمن يؤرق الحكومة المصرية

«سمكري البني آدمين»

تجسيد لفوضى المراكز الوهمية في مصر

انتشرت المراكز الطبية الوهمية في مصر بصورة غير مسبوقة مؤخرا وتعددت تخصصاتها بين الاضطرابات النفسية والعصبية لدى الأطفال والعلاج الطبيعي، حتى طالت الأمراض العضوية والتي لا يتم فحصها إلا بواسطة الأطباء والمختصين من خلال الأشعة والتحليل، بما يسيء لسمعة الطب في مصر ما لم تكن هناك مواجهة رسمية عاجلة.

القاهرة - كشفت حادثة القبض على صاحب أحد أشهر مراكز العلاج الطبيعي في القاهرة، والمعروف بـ«سمكري البني آدمين»، عن تجسيد حيل لفوضى المراكز الطبية الوهمية، على الرغم من الإجراءات الصارمة والإجراءات المشددة التي تحددها وزارة الصحة لتشغيل العيادات والمراكز الطبية في مصر.

### فحوصات تقليدية

مرض رضا أحمد الذي يعمل بمنطقة المرج بشمال القاهرة، ذات يوم، فقرر الذهاب لإجراء الكشف الطبي بأحد المراكز الطبية في المرج، والتي كانت منشعبة التخصص، وعندما دخل إلى الطبيب بدأ يعد له الأعراض التي يشعر بها.

وقال رضا لـ«العرب» وهو قادم من محافظة سوهاج في جنوب مصر للبحث عن رزقه في القاهرة «الطبيب قام بعمليات الفحص التقليدية من قياس الضغط وضربات القلب، ثم تفاجأت بأنه كان متناولا جواله الشخصي، وكل عرض أو ألم أخبره به يكتبه على واتساب واحد بعد الآخر ويرسلها إلى شخص ما ثم أبلغني الطبيب بالانتظار بالخارج حتى تتم طباعة الروشنة، ما أثار دهشتي، لكن كثرة المرضى المتواجدين بالمركز دفعتني إلى الإطمئنان بعض الشيء».

وتابع رضا أنه تناول الدواء وشفي، وبعد أسابيع قليلة بالمرور من أمام المركز وجد أنه تم إغلاقه، فلم يكن يديره أطباء حسب ما أخبره أصحاب المحلات المجاورة، وتبين أن هؤلاء الأطباء الوهميين كانوا يرسلون أعراض

### شكاوى الأطباء فقط

أكدت منى مينا عضو لجنة الشكاوى ووكيل نقابة الأطباء سابقا في تصريحات لـ«العرب» أن الرقابة على المؤسسات الطبية تحت سلطة وزارة الصحة بحكم القانون، وذلك من خلال إدارة العلاج بالوزارة.

وأوضحت أن دور النقابات الطبية يقتصر على قيد المراكز الطبية بها عند الإنشاء، والذي يرتب عليه الحصول على ترخيص المزاولة ثم التسجيل بوزارة الصحة وبالتالي استلام رخصة الإنشاء، ولا تمتلك النقابات المهنية سلطة رقابية على المراكز الطبية بعد الإنشاء والتسجيل في الوزارة.

وأشارت إلى أن النقابات الطبية تتلقى شكاوى من بعض الأفراد ضد أطباء ومراكز طبية، لكن ما تبث فيه هو الشكاوى ضد الأطباء الذين تخلوا عن آداب المهنة، لأن النقابة لا تملك سلطة سحب التراخيص من المستشفيات أو تقييدها.

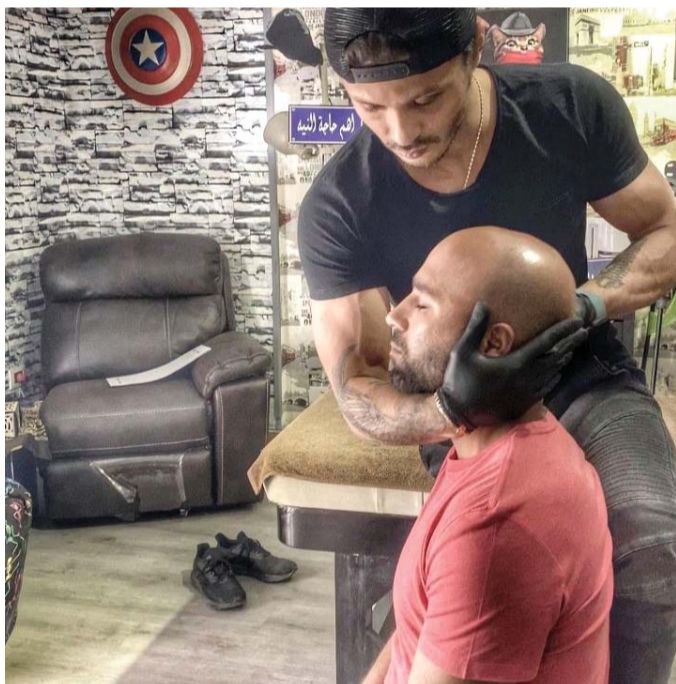
وقال الزيات لـ«العرب» إن إدارة العلاج الحر تعمل في حدود إمكانياتها والعدد المتاح لديها مطالب بضرورة زيادة عدد الأطباء المقيمين فيها، لأنه لا يمكن أن تغطي تلك الإدارة كافة المراكز الطبية على مستوى مصر.

ولم تصمت إدارة العلاج الحر بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المختلفة خلال الفترات الماضية، حيث تم ضبط مراكز وعيادات وهمية بمختلف التخصصات، لكن عدد المراكز الوهمية الذي تم ضبطه جاء بناء على شكاوى عديدة تلقتها وزارة الصحة، وقد جاء وقت يتطلع فيه الرأي العام إلى أي أنباء في هذا الصدد، خاصة بعد حادثة «سمكري البني آدمين» التي أثارته ضجة كبيرة في مصر مؤخرا.

وكشف مسؤول بوزارة الصحة أن أزمة عدم الرقابة المستمرة على المراكز الطبية والعيادات الوهمية تعود لقلّة عدد المفتشين بإدارة العلاج الحر بالوزارة ومديريات الصحة، فلا يستطيعون حصر ومراقبة كل المراكز على مستوى الجمهورية، ويأتي تحركهم ضد الكيانات الوهمية غالبا كرد فعل لشكاوى تخصص مراكز بعينها.

واكد لـ«العرب»، متحفظا عن نشر اسمه، أن العائق الأكبر عدم زيادة عدد الأطباء بإدارة العلاج الحر بوزارة الصحة وتفعيل الرقابة على دخلاء

### عقوبات غير رادعة تشجع الدخلاء على التهاون في حقوق المرضى



### انجرار المرضى نحو الإعلانات



### انتشار صور وفيديوهات لمشاهير زاروا المركز

العلاج الطبيعي سابقا ضمن تخصصات خريجي الطب البشري قبل أن يكون تخصصا منفردا بكلية منفصلة عن الطب، ويتأجج الصراع بين حين وآخر بين أطباء العلاج الطبيعي مع اتحاد نقابات المهن الطبية، لأنهم يرغبون في الانضمام إليه، إلا أن مجلس إدارة الاتحاد يرفض بداعي أن دراستهم تختلف عن دراسة الطب البشري فضلا عن جهلهم بالية تصنيع الدواء، حيث يضم الاتحاد خريجي الطب البشري والصيدلة والأسنان والبيطريين.

وأعلنت نقابة أطباء العلاج الطبيعي عن ضبط وإغلاق أكثر من 23 مركزا وهميا خلال أسبوعين على مستوى مصر، في حملة مشتركة مع إدارة العلاج الحر بوزارة الصحة ومباحث الأموال العامة، فضلا عن إغلاق أكثر من 300 مركز وعيادة على مدار الثلاث سنوات الأخيرة.

وأشار عمران إلى أن انتشار المراكز الطبية الوهمية للعلاج الطبيعي بكثرة مؤخرا أحد المؤشرات السلبية لانفصال العلاج الطبيعي عن كليات الطب، إذ كان



والقت الأجهزة الأمنية في مصر القبض على صاحب المركز المشهور بعد اتهامه باستبدال المهنة في بطاقة الرقم القومي من خريج كلية التربية الرياضية إلى طبيب علاج طبيعي وتزوير شهادة التخرج الخاصة به.

وتستقطب تلك المراكز زبائنها عبر إعلانات مزيفة بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة لتبدأ رحلة بيع الوهم والترويج والتي تكمل بالنجاح بسبب انجرار المرضى نحو الإعلانات التي تزعم استعانة المراكز بخبراء أجانب يقدمون أحدث ما وصل إليه العلم في مجالهم.

وكشفت حسابات مركز «سمكري البني آدمين» على مواقع التواصل الاجتماعي عن عدد من الصور والفيديوهات لصاحب المركز وهو يقوم بعلاج فنائين ومشاهير مصريين، منهم أمير كرارة وحسن الرداد وحمادة هلال وماجد المصري وإدوارد ومئة فضالي ومي سليم والمخرج محمد سامي والمطربة ساندي.

وباتت المراكز الطبية الوهمية مشكلة أذلية تؤرق الحكومة، ما يؤكد أن مواجهتها تستوجب حوض معركة شاملة وتغلظ العقوبات عليها لأقصى حد ممكن، لأنه قد تُزق الأرواح جراء الجرائم المرتكبة في حق مهنة الطب من قبل دخلاء عليها.

وتقدمت نقابة أطباء العلاج الطبيعي مؤخرا بتشريع إلى البرلمان المصري يفيد بتعديل قانون مزاولة المهنة وتغلظ عقوبة منتهكي صفة طبيب علاج طبيعي، حيث أن العقوبة الحالية غير رادعة وتشجع الدخلاء على التهاون في حقوق المرضى.

وتنص المادة العاشرة من قانون مزاولة مهنة الطب على أنه «يعاقب بالحبس مدة لا تتجاوز سنتين وغرامة لا تزيد على 200 جنيه (نحو 15 ألف دولار) أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من زاول مهنة الطب على وجه يخالف أحكام هذا القانون، وفي حالة العود يحكم بالعقوبتين معا».

هذه المراكز التي تزعم استعانتها بخبراء أجانب تستقطب زبائننا عبر إعلانات مزيفة في المواقع الاجتماعية المختلفة، لتبدأ رحلة الوهم والترويج

